

## تعريف القصة القرآنية

**القصة لغة:** حين ننظر إلى المعنى اللغوي للقصة نجد أن أصل اشتقاقها يتلاقى مع أصل التسمية للقصص القرآني ؛ فالقصة مشتقة من القصص وهو تتبع الأثر واقتفائه ، قال الله تعالى: { وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (القصص ١١) ومن هذا قولهم: "قص الأثر"؛ أي نظر إليه واقتفى آثاره وشواهدة يقال : قصصتُ أثره واقتصصته وتقصصته ، وخرجت في أثر فلان قصصاً ، قال عز وجل : { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا } (الكهف ٦٤)

ومنه : قص عليه الرؤيا والحديث ، قال تعالى في سورة يوسف: {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} (يوسف ٥) ؛ فالقص للأثر أشبه بما يعرف الآن بتصوير البصمات ، أو رفع الآثار وتصويرها ؛ ليستدل على ما وراءها من أحداث مضت ، والقصة في القرآن هي تتبع أحداثٍ ماضيةٍ واقعةٍ ، يعرض فيها ما يمكن عرضه ، ومن هنا جاءت تسمية الأخبار التي جاء بها القرآن قصصاً مما يدخل في المعنى العام لكلمة خبر أو نبأ ؛ فقد استعمل القرآن الخبر والنبأ بمعنى التحدث عن الماضي ، وإن كان قد فرق بينهما في المجال الذي استعملهما فيه ، ومن هذه التفرقة نتبين دقة ألفظ القرآن الكريم ؛ جرياً على ما قام عليه نظمه من دقة وإحكام وإعجاز ؛ فقد استعمل النبأ عن الأحداث البعيدة زماناً أو مكاناً في حين استعمل الخبر في الكشف عن الوقائع قريبة العهد والوقوع، أو التي لا تزال مشاهدتها قائمة للعيان<sup>١</sup>

إذا القصة لغة تخرج بمعنى تتبع الأثر والنبأ والخبر والحدث

**القصة اصطلاحاً:** يقوم مفهوم القصص القرآني على أخبار الله تعالى عما حدث للامم السابقة مع رسلهم وما حدث بينهم وبين بعضهم أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات من كائنات بشرية أو غير بشرية بحق وصدق للهداية والعبرة والعظة<sup>٢</sup>

القضية في الاصطلاح : الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً .

<sup>١</sup> ( القصص القرآني : عبد الكريم خطيب ، دار الفكر العربي ، ص ٤٤ )  
<sup>٢</sup> ( القصص القرآني ، محمد كريم الكواز ، ص ٩ )

## أنواع القصص في القرآن:

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع :

النوع الأول : قصص الأنبياء ، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم ، والمعجزات التي أيدهم الله بها ، وموقف المعاندين منهم ، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين . كقصة نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وهارون ، وعيسى ، ومحمد ، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين ، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام .

النوع الثاني : قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة ، وأشخاص لم تثبت ثبوتهم ، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت . وطالوت وجالوت ، وابني آدم ، وأهل الكهف ، وذو القرنين ، وقارون ، وأصحاب السبت ، ومريم ، وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث : قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ( كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبة ، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب ، والهجرة ، والإسراء ، ونحو ذلك .

## الفرق بين القصة القرآنية و القصص الادبية او الاسطورية وغيرها

إن القصص القرآني بوصفه أعظم المصادر وأوثقها في أيدي العرب لمنهج متميز في قص القصص باللغة العربية ، تكفي للكشف عن الفارق الهائل بين القصص القرآني وقصص الشعوب واللغات الأخرى من الأساطير والروايات والمسرحيات ، بلغ هذا الفارق حد ما بين الجد والهزل وما بين الحق والكذب فالفارق شاسع وفي جميع المجالات و المقاصد والأغراض ويتضح أن الغاية أن يكون ذلك القصص نفسه هادياً للمؤمنين إلى الطريق الصحيح ، والصراط المستقيم . فالله تعالى يقول: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْعَاقِلِينَ } (يوسف 3)

مثلا في سورة يوسف: يقص الله تعالى قصة يوسف وأخوته ؛ فالقصص الحسن هنا ليس الرواية المتخيلة من الواقع وليست الرواية المصنوعة بمحاكات الواقع ، إنما هي التاريخ والخبر وحقيقة ما كان ، إنه مشاهد التاريخ في حركةٍ وصورٍ وأصواتٍ

، ونجد أن البطل الحقيقي في القصص القرآني ليس هذا الإنسان بذاته الذي تدور به أو من حوله أحداث الخبر ؛ فالبطل هو القانون التاريخي المرتبط بعقيدة الإنسان وأخلاقه وسلوكه ، والبطل هو هذا القانون الذي تظهر نتائجه في أقوال وأفعال الإنسان المؤمن أو الكافر في الجماعة التي يعبر عنها أو التي يعارضها ؛ فالبطل مثلاً ليس يعقوب عليه السلام وأولاده ، إنما هو "الهداية" في يعقوب عليه السلام و"الحسد" في أولاده ، والبطل أيضاً ليس يوسف عليه السلام وامرأة العزيز ؛ بل هو " الطهارة والأمانة " في يوسف عليه السلام، و"الشهوة" في امرأة العزيز، وهكذا في مختلف المواقف يكون الإنسان بهداية الإيمان أو بضلالة الكفر رمزاً لقانون يحكم ،وعلى ما مضى يتضح الإسلام من مبادئ وعقائد، ولكل ما أنكره الإسلام من خلق وعادات وآراء زائفة وعقائد وعادات باطلة<sup>٣</sup>

إذا الفرق ان القصة القرآني واقعية بحث تخلو من الخيال الذي يضيفه الروائي او الاديب على القصة بقصد اضافة عنصر التشويق على قصته ، كذلك القصة القرآنية هادفة لها غاية سامية مميزة ، كذلك القصة القرآنية حازت على اعلى درجات البيان والبلاغة الذي لم تصل اليه القصة الادبية او الاسطورية او التاريخية ، وغيرها العديد من الفوارق . والله اعلم

### اهداف او اغراض القصص القرآني

الغرض هنا هو القصد الذي نزلت من أجله القصة القرآنية، وهو الذي من أجله بنيت على صورة خاصة وعرضت بأسلوب خاص، وإلى جانب هذه الأغراض نجد الوظيفة التي تؤديها القصة في المجتمع وتخدم بها الحياة والأحياء، ونورد فيما يلي أهم وأظهر هذه المقاصد .

١. أولها وأهمها من جهة نظر القرآن نفسه تخفيف الضغط على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهذا الضغط كان قوياً وعنيفاً، وكانت أسبابه واضحة جلية؛ من كيد للنبي والقرآن والدعوة للإسلام، وهذا أثر بطريقة مباشرة في نفس النبي، ودفعه إلى أن يضيق صدره؛ فقد قال الله تعالى: { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ } (الحجر ٩٧)، وقال أيضاً: { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } (الانعام ٣٣)، لقد كان لما يقوله الكفار أثر في نفس النبي ونفس أتباعه وقد قال الله تعالى :

<sup>٣</sup> ينظر: قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح: أحمد موسى سالم، بيروت، دار الجليل، دت ص ٢١١

{ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } (يونس ٩٤) فَإِنْ كُنْتَ "يا محمد صلى الله عليه وسلم" { في شك مما أنزلنا إليك } من القصص فرضاً { فاسأل الذين يقرؤون الكتاب } أي التوراة { من قبلك } فإنه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه، وقد قال قتادة بن دعامة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { لا أشك ولا أسأل }

إن هذا الضغط لم يقف عند حده ؛ بل تجاوز ذلك إلى ما هو أبعد مدى ، قال الله تعالى : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ \* لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَأُبْدِيَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ } (القم ٤٨ - ٤٩)، وقال أيضاً: { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } (هود ١٢)، ونجد أن القرآن صرح بهذا الغرض وذلك في قوله تعالى: { وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } (هود ١٢٠) .

نتبين من هذه الآية أن الغرض هو التثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم وموعظة وذكرى للمؤمنين<sup>٤</sup>.

باختصار تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجندة ، وخذلان البطل وأهله: ( وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ) [هود: ١٢] .

٢. الدعوة الى الاستقامة وتوجيهه العواطف القوية الصادقة نحو عقائد الدين الإسلامي ومبادئه ، ونحو التضحية بالنفس والنفيس في سبيل كل ما هو حق ، وكل ما هو خير ، وكل ما هو جميل ، ولعل هذه العواطف هي التي تدفع إلى النشاط للدعوة ، كما تجعل الإنسان يستعذب الألم ويتحمل الأذى في سبيلها ، ومن هنا يكون التوجيه نحو القيم الجديدة والإيمان بها ، ثم الدفاع عنها ، والعمل على حث الناس على الإيمان بها إيماناً لا تزعزعه الحوادث ، وأيضاً تكوين عواطف قوية وصادقة ضد ما هو قبيح وذميم من الأشياء والعادات والأعمال .

<sup>٤</sup> ( بحوث في قصص القرآن : عبد الحافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبناني ، ص ٨٩ )

ومن أهم الأمور التي وجه القرآن العواطف نحوها مشكلات البعث والوحدانية، وبشرية الرسل، وتأبيد بعضهم بالمعجزات، وإثبات الوحي والرسالة، وبيان أن الدين كله من عند الله، من عهد نوح عليه السلام إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله واحد رب الجميع<sup>٥</sup>

أما الأشياء التي وجه القرآن العواطف ضدها فهي كثيرة ومتنوعة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر :

- أ - بخر الناس أشياءهم ، وتطيف المكيال والميزان ، والزنا والربا ، والسرقه والنميمة .  
ب - " إبليس " - لعنه الله - فقصة إبليس مع آدم قصة بليغة وهي إحدى نماذج القصص القرآني .

٣. اثبات أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول حقاً ، وتأبيده بما اصطفاه الله من الرسالة ، من التحدي بالغيب ، والإعجاز بمعرفة تفاصيل لا يطلع عليها أحدٌ إلا علام الغيوب ولهذا ناحيتان :

أ - بلوغ قمة التوحيد والإيمان والتسليم والتوكل على الله اعتزازاً به . مما يحقق الأسوة الصالحة والقُدوة الطيبة ؛ لتملأ النفس المطمئنة بالعزة بالله واللجوء إلى حماه .

ب - تعليم الأدب في الحوار والرفقة والتلطف والعطف ليتعلم الداخلون في الإسلام تلك القيم ، ويعيشونها<sup>٦</sup>

٤. تصديق الأنبياء السابقين ، وتخليد مآثرهم ، وبيان نعمة الله تعالى عليهم كقصص سليمان وداوود وأيوب وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم ؛ إذ وردت حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء عليهم السلام برزت فيها النعمة من الله في مواقف شتى .

٥. بيان قدرة الله على الخوارق ، وبيان عاقبة الاستقامة والصلاح ، وعاقبة الانحراف والإفساد ، وبيان الحكمة الإنسانية العاجلة ، والحكمة الكونية البعيدة الآجلة كقصة موسى عليه السلام والخضر

٦. إثبات رسالة النبي فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل لقوله تعالى : ( تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من

<sup>٥</sup> ( الفن القصصي في القرآن ، ص ٢٠٠ )

<sup>٦</sup> ( دروس وعظات وعبر في قصة يوسف عليه السلام : عبد الرحمن عبد القادر المعلمي ، الإسكندرية ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، دار القمة لتوزيع الكتاب ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ )

قبل هذا ) وقوله ( ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)

### اهمية القصص القرآني:

١. **ربانية المصدر:** فإنها حق وصدق لا يخالجه شك أو باطل، ان القاص هو الله سبحانه وتعالى: تكمن اهمية القصة القرآنية باهمية من انزلها الا وهو الله جل في علاه اهمية اي امر مرتبة باهمية صدوره فالقصة القرآنية صادرة عن الله سبحانه وهو اعلم بحال عباده وما يلصحهم وما هو قريب الى انفسهم من اسلوب القصة وكيف تلامس مشاعرهم ، فيعلم ان هذه القصص واقعية وجاءت لاهداف وغايات سامية اراد الله سبحانه لعباده فهمها من خلال هذه القصص

٢. **وحدة الدين المنزل من الله ووحدة اهداف الانبياء:** تشهد الآيات القرآنية على أن الهدف الوحيد من بعث الأنبياء هو نشر التوحيد في العبادة بين الناس ، لأنه ليس في صحيفة الوجود منهو أهل للعبادة غير الله تعالى ، فكان لزاماً على الإنسان أن يعبده ، ويجتنب الطاغوت . قال سبحانه : **{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}** [النحل : ٣٦] .

٣. **تعتبر القصص القرآني مصدر للتاريخ :** بين القرآني الكريم الكثير من التواريخ الحقيقة من خلال سرد القصص القرآنية المتعلقة بالأمم السابقة والانبيا واقوامهم فالقرآن الكريم يتخذ من حياة الأمم السابقة وحركة أنبيائه (عليهم السلام) ، محوراً لدراساته ، وهذا يفترق عن منهج جل المؤرخين الذين يتناولون حياة الملوك وأصحاب السلطة موضوعاً للبحث والدراسة .

٤. **سمو الأهداف:** للقصص القرآني أهداف سامية ومقاصد عالية فلم ترد قصة في القرآن الكريم بغرض الترفيه، ولم تسع لحشو مكوناتها بالأحداث والمواقف الغريبة والدقيقة، لتشبع نهم القارئ في معرفة التاريخ السابق، بل جاءت لتحقيق أهداف التربية الإسلامية، العقديّة والخلقيّة والوجدانية والعقلية فتأتي القصة القرآنية للوصول إلى هدف محدد ، فالقصص القرآني، يهدف إلى غرض تربوي عال: وهو العبرة والعظة في الأحداث والأشخاص من أساء منهم ومن أحسن وموقف كل منهما أمام دواعي الخير والشر.

### خصائص القصص القرآني

١. **الموضوعية والواقعية:** اهم ما يميز القصة القرآنية انها واقعية تخلو من الخيال او الاسطورة ، فكل الاحداث والاشخاص والازمنة والحوارات حقيقة واقعية بعيدة عن النسج الادبي الذي يقوم على الخيال. فهي تمتاز بالموضوعية والواقعية ، خلافاً لأكثر ما يكتب باسم القصة ، فإنها وليدة خيال الكاتب الذي يخلق في سماء الوهم فيأتي بحوادث يصورها من عنده بما ينسجم والجو الذي يريد أن يخلقه في قصته . إن الذكر الحكيم يشير إلى هذه الميزة في غير واحدة من آياته ويقول : {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ} [آل عمران : ٦٢] .

٢. **البلاغة :** من ميزات القصة القرآنية بلاغتها المتناهية ومعانيها المرتبطة ببعضها ونظمها البديع الذي بلغت به مرتبة لم يسبق للعرب ان سمعوا مثلها وعجزوا عن الاتيان بمثلها ايضا

٣. **التنوع في طرائق عرض القصة:** فقد جاء القصص القرآني على أربعة تنوعاتٍ، وهي:

- تلخيص ما سبقها من تفصيلاتٍ، كقصة أصحاب الكهف.
- ذكراً لعاقبة من القصة، والغاية منها، ثم البدء بها من أولها إلى نهايتها، مثل قصة موسى -عليه السلام- في سورة القصص
- ذكراً للقصة كتمثيلية؛ بذكر الألفاظ التي تشير إلى البداية، ثم بيان أحداثها من خلال أبطالها
- ورود القصة دون تقديمٍ، ولا تلخيصٍ قبلها، كقصة مريم وعيسى -عليهما السلام-.

#### ٤. **التنوع في طرق عرض المفاجأة في القصة:**

- فتارةً يُكتم السرّ عن بطل القصة ومن ينظر فيها، كقصة موسى مع الخضر -عليهما السلام
- وتارةً تُكشَف بعض الأسرار للناظرين، وقد تُخفى عن البطل في بعض الأحيان، وتُخفى عن الناظرين في البعض الآخر، كقصة ملكة سبأ،
- وتارةً أخرى لا يكون هناك سرٌّ حتى يُكشَف، كقصة مريم حينما اتّخذت من أهلها حجاباً

٥. **إخضاع عرض المشاهد لقيمة التصوير:** وذلك ممّا يُميّز القصص القرآني

- وذلك بإيراده الأحداث وعرضه لها على شكل التصوير في سير ما يحدث من مواقف، وفي وصف الحوارات، وكيفية إبراز الشخصيات،

مِمَّا يَجْعَلُ الْقَصَصَ حَيَّةً نَابِضَةً بِالرُّوحِ، وَيَأْتِي التَّصْوِيرُ فِي الْقُرْآنِ مُشْتَمَلًا عَلَى عِدَّةِ كَيْفِيَّاتٍ، وَهِيَ:

- الوصف الدقيق، كما في قصة نوح -عليه السلام-، وإعراض قومه عن دعوته، وعنادهم في ذلك؛ قال الله -تعالى-: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا). (نوح، آية: ٧)

- ذُكِرَ المشاعر، والأحاسيس، والانفعالات الحيّة، كما في قصة مريم -عليها السلام- عندما فاجأها الملك الرسول، والصدمة التي أصابتها؛ فقد قال الله -تعالى-: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)، [مريم ١٨] وقال أيضاً: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا). (مريم ٢٣)

- ورود الصِّراع بشكلٍ بارزٍ في القصة بما يتلاءم مع الغاية القصصية في القصة، كصراع الخير والشر، والهداية والضلال، والظلمات والنور، والصراع المادي، كصراع موسى وسحرة فرعون، والصراع النفسي، كصراع إبراهيم -عليه السلام- مع الكواكب، والشمس، والقمر، وما بدا له من حقائق إيمانية، وما أُزيل من أوهام خاطئة.<sup>٧</sup>

## ٦. التكرار في قصص القرآن: يعد من اهم خصائص وميزات القصة القرآنية

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع ، فالقصة الواحدة قد يتعدد ذكرها في القرآن.

ومن القصص القرآنية ما لا يأتي إلا مرة واحدة مثل قصة لقمان وأصحاب الكهف ومنها ما يأتي متكرراً حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر.

**ومن حكمة هذا:**

١. الحكمة من تكرار القصة القرآنية في مواضع متعددة من كتاب الله تعالى هي زيادة العبرة والموعظة ولتذكير المؤمن دائماً بعاقبة المكذبين من

<sup>٧</sup> (قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس (١٤٣٠هـ)، (الطبعة الثالثة)، عمان: دار النفائس، صفحة ٤٩. بتصرّف.

الأمم السابقة، ليبقى في حالة يقظة وخشية مستمرة وخوف من عذاب الله تعالى. ومن جهة ثانية ليبقى في حالة سرور وتفاؤل برحمة الله ووعده وأنه ينجي عباده المؤمنين.

٢. إن من حكمة الله تعالى في ذكر القصة ذاتها في عدة سور هو استكمال جوانب القصة، فتُذكر القصة مختصرة جداً أحياناً وأحياناً مطوّلة، وأحياناً تُذكر أحداث جديدة في كل مرة. إذن هنا القصة لا تتكرر إنما تتكامل.

٣. إن تكرار القصة في مواضع محددة من آيات القرآن يضيف على أسلوب القرآن جمالية وروعة وبياناً لا يمكن للبشر أن يأتوا بمثله. وبالرغم من تكرار القصة عبر سور القرآن الذي استمر نزوله فترة ٢٣ عاماً، لا نجد أبداً أي تناقض أو نقص أو خلاف، إذن نحن هنا أمام معجزة لغوية وبيانية تشهد على أن القرآن كتاب الله تعالى..<sup>٤</sup>

٤. بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها . فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة ، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر ، وتصاغ في قالب غير القالب ، ولا يمل الإنسان من تكرارها ، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى، قوة الإعجاز \_ فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي .

٥- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس ، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام . كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون ، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل و بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية بها .

٦- ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض ، ايضاً مما يجاب به أن قصص الأنبياء عليهم السلام إنما تكررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم وأنوهم ؛ والمواقف التي يعيشها النبي تستدعي ذلك التكرير ؛ ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلما كذبوا أنزلت قصةً منكرةً بحلول العذاب كما حل على المكذبين ؛ ولهذا قال تعالى: { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ } (الانفال ٣٨) وقال أيضاً: { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا

<sup>٤</sup> ( الإعجاز القصصي في القرآن الكريم، عبد الدائم الكحيل، ص ٤

السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ {الانعام ٦}